

# التقديم والتأخير

الجملة كلمات تأتلف لتدل على معنى. أو كما قال النحاة (اللفظ المفيد فائدة يحسن السكوت عليها ) وهذا إذا استوفت ركنين (المسند والمسند إليه) ومن موضوعاتها:

التقديم والتأخير: وهو دلالة على التمكن في الفصاحة، وحسن التصرف في الكلام، ووضعه الوضع الذي يقتضيه المعنى. وقد اختلف في عده من المجاز وقال الزركشي (والصحيح انه ليس منه، فإن المجاز نقل ما وضع له الى ما لم يوضع).

- والمعاني في التقديم لها خمسة أحوال:
- تقدم العلة على معلولها ، كتقديم الكون على الكائنية والعلم على العالمية.
- التقديم بالذات كتقدم الواحد على الاثنين، فلا يمكن تحقق الاثنين إلا بعد سبقها بالواحد.
- التقديم بالشرف كتقديم الأنبياء على الأتباع والعلماء على الجهالة.
- التقديم بالمكان كتقديم الإمام على المأموم.
- التقدم بالزمان كتقديم الشيخ على الشاب والأب على الابن.

- واعلم أن باب التقديم والتأخير باب واسع ويقدم المسند والمسند إليه لأغراض بلاغية عدة منها:
- أغراض تقديم المسند إليه:
- - انه الاصل ولا مقتضى للعدول عنه كتقديم الفاعل على المفعول والمبتدأ على الخبر وصاحب الحال عليه .
- - تعجيل المسرة بان يذكر المسند إليه تفاعلاً مثل: (سعد في دارك) أو المساءة والتطير: (السفاح في دار صديقك)
- -إيهام أن المسند إليه لا يزول عن خاطر: (الله ربي).
- - تقوية الحكم كقوله تعالى: (وَالَّذِينَ هُمْ بِرَبِّهِمْ لَا يُشْرِكُونَ).
- - إفادة العموم كقولهم: (كل إنسان لم يقم) نفى القيام عن كل واحد.

- - أغراض تقدم المسند:
- 0 تخصيص المسند بالمسند إليه قال تعالى: (وَلِلَّهِ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ)، (لَكُمْ دِينُكُمْ وَلِيَ دِينِ)
- 0 التفاؤل بتقديم ما يسر كقولهم: (عليه من الرحمن ما يستحقه) .
- 0 التشويق إلى ذكر المسند إليه كقول محمد بن وهب:
- • ثلاثة تشرق الدنيا ببهجتها شمس الضحى وأبو إسحاق والقمر
- - ومن التقديم ما يكون بمتعلقات كتقديم متعلقات الفعل عليه، كالمفعول والجار والمجرور والحال ويكون لأغراض منها:
- الاختصاص: كقوله تعالى: (إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ).
- الاهتمام بالمتقدم: كقوله تعالى: (قُلْ أَعْيَرَ اللَّهُ أَبْغِي رَبًّا وَهُوَ رَبُّ كُلِّ شَيْءٍ).
- التبرك: قرأنا قرأت.
- ضرورة الشعر: وهو كثير لا يحصره حد.
- رعاية الفاصلة: كقوله تعالى: (فَأَمَّا الْيَتِيمَ فَلَا تَقْهَرْ \* وَأَمَّا السَّائِلَ فَلَا تَنْهَرْ)